المحاضرة السابعة:

إعراب الفعل المضارع:

لما كان الأصل في الأفعال عند البصريين البناء، فإن ما جاء مبنيّاً لا يُسأل عن علة بنائه؛ لأن ما جاء على أصله لا يُسأل عن علته، وما جاء منها معرباً يُسأل عن علة إعرابه، وهو المضارع. وعلة إعراب الفعل المضارع عندهم أنه أشبه الاسم، ومنه سُمي المضارع مضارعاً؛ لأن المقصود بالمضارعة: المشابهة، أي مشابهة الأفعال للأسماء، يُقال: هذا يُضارعُ هذا، أي: يشابهه.

رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع لتجرده من الناصب والجازم، وهو عامل معنوي في رفعه، وهو اختيار المصنف. وعلامة رفعه إما:

١- لفظاً بالضمة، إذا كان صحيح الآخر، نحو: أنا أكتبُ، ونحن نكتبُ، وهو يكتب، وهي تكتبُ.

٢- تقديراً بالضمة، على الألف للتعذر وعلى الواو والياء للثقل، إذا كان معتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء، نحو: يسعى، ويسمو، ويرمي.

٣- ثبوت النون، إذا كان من الأفعال الخمسة. وتسمى أيضا بالأمثال الخمسة: وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وهي (يَفعَلان، وتَفعَلان، ويَفعلُون، وتَفعلُون، وتَفعلِين)، نحو: هما يكتبان، وأنتما تكتبان، وهم يكتبون، وأنتم تكتبون، وأنتِ تكتبين.

سؤال تطبيقي: نقول: الرجالُ يَعفُونَ والنساءُ يَعفُونَ، فما هو الفرق بين الجملتين؟

بناء الفعل المضارع:

الأولى: على السكون: إذا اتصل بنون الإناث، نحو: ﴿ الوالداتُ يُرضِعنَ أولادَهُنَّ حَولينِ كَامِلَينِ_ البقرة: ٢٣٣﴾.

الثانية: على الفتح: إذا اتصل بنون التوكيد المباشرة لفظاً وتقديراً، نحو: ﴿ لَيُسجَنَنَّ وليكوناً من الصاغرين_ يوسف: ٣٢﴾.

نصب الفعل المضارع:

علامات نصب الفعل المضارع هي:

١ – الفتحة: إذا كان صحيح الأخر، أو كان معتلاً بالواو أو الياء، مثل: لن أكتب، ولن تكتب، ولن يكتب، ولن نكتب. ومثال المعتل بالواو والياء: لن يشكو، ولن يرمي. أما إذا كان معتلاً بالألف ، فينصب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر، نحو: لن يرضى.

٢ – حذف النون: إذا كان من الأفعال الخمسة، مثل: لن تكتبوا، ولن يكتبوا، ولن تكتبا، ولن يكتبا، ولن تكتبي.

أدوات نصب الفعل المضارع: وهي:

أنْ: وهي حرف مصدري ونصب واستقبال، نحو: أريد أن تقوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ويريدُ اللهُ أنْ يخففَ عنكم_ النساء: ٢٨﴾. وسميت مصدرية؛ لأنها في تأويل مصدر، أي: يريد الله التخفيف عنكم. وسميت حرف استقبال؛ لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، ومثلها جميع نواصب المضارع.

ملاحظة: ١:

إن وقعت (أنْ) بعد (عِلمٍ) ونحوه مما يدل على اليقين، وجب رفع الفعل بعدها، وتكون حينئذٍ مخففة من الثقيلة، نحو: علمتُ أنْ يقومُ، والتقدير: أنَّهُ يقومُ، فخففت أنَّ، وحذف اسمُها وبقي خبرُها. وهذه غير الناصبة للمضارع؛ لأن هذه ثنائية لفظاً ثلاثية معنى، وتلك ثنائية لفظاً ووضعاً. ومنه قول الشاعر:

(علمُوا أنْ يُؤملُون فَجادُوا قبلَ أنْ يُسألُوا بأعظمِ سُؤلِ) الشاهد فيه: علموا أنْ يُؤملُون، حيث خُففت أنْ وحذف اسمها ضمير الشأن، وبقي خبرها، وهو جملة يُؤملون، والتقدير: أنَّهُ يُؤملون. أما: أنْ يُسألُوا، فأنْ هنا مصدرية ناصبة، ويُسألوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون، وواو الجماعة نائب فاعل، وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: قبل سؤالهم.

ملاحظة: ٢:

وإن وقعت (أنْ) بعد (ظن) ونحوه مما يدل على الرجحان، جاز في الفعل بعدها وجهان: أحدهما: النصب، على جعل (أنْ) من نواصب المضارع. والثاني: الرفع، على جعل (أنْ) مخففة من الثقيلة، فتقول: ظننتُ أنْ يقومَ وأنْ يقومُ، والتقدير مع الرفع: ظننتُ أنَّهُ يقومُ، فخففت أنَّ وحذف اسمها وبقي خبرها، وهو الفعل وفاعله.

سؤال تطبيقي: ما هو الفرق بين قوله تعالى في الآيتين:

قال تعالى:﴿ وحَسِبُوا ألا تكونُ فتنةٌ_ المائدة: ٧١ ﴾.

قال تعالى: ﴿ أحَسِبَ الناسُ أن يُتركُوا_ العنكبوت: ٢﴾

إذَنْ: هي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال لكلام يقع قبله، نحو: إذن أُكرِمَكَ، جوابا لمن قال: أنا آتيك. ولا ينصب بها إلا بشروط:

١- أن يكون الفعلُ مستقبلاً.

٢- أن تكون مصدرة.

٣- ألا يفصل بينها وبين منصوبها. كما في المثال السابق.

فإذا قلت في الجواب: زيدٌ إذن يُكرِمُكَ، بطل عملها لعدم تصدرها. وإذا قلت: إذن زيدٌ يُكرِمُك، بطل عملها للفصل بينها وبين معمولها. وإذا قلت: إذن أظنُّك صادقاً، بطل عملها لأن الفعل بمعنى الحال. ويجب في كل ذلك رفع الفعل بعدها.

فإن فُصلت بالقسم نَصبت، نحو: إذن واللهِ أُكرِمَكَ. ومنه قول الشاعر:

(إذن واللهِ نَرمِيَهُم بحربٍ يُشِيبُ الطفلَ مِن قبلِ المَشيبِ) الشاهد فيه: (إذن واللهِ نَرمِيَهُم) حيث نصبت إذن الفعل نرمي مع وجود الفاصل بالقسم واللهِ.

٣- لن: حرف نفي ونصب واستقبال، أي تأكيد نفي المستقبل لا تأييده، كقوله تعالى : ﴿ لَن يخلقُوا ذُباباً_ الحج: ٧٣﴾.

٤- كي: وهو حرف مصدري ونصب واستقبال، فهي مثل (أنْ) تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. والغالب أن تسبقها لام الجر التعليلية ظاهرة، نحو: ﴿ لِكيّلا تأسَوا على ما فاتَكُم_ الحديد:٢٣ ﴾، والتأويل: لا لليأسِ. أو مقدرة، نحو: ﴿ فرددْنَاه إلى أُمِّهِ كي تَقَرَّ عينُها ولا تحزنَ_ القصص:١٣﴾ والتأويل: لإقرارِ عينِها. ويكون المصدر المؤول في كل ذلك مجرور باللام الظاهرة أو المقدرة، أو يكون منصوباً على نزع الخافض. فإن لم تذكر كي مع اللام التعليلية، ولم تقدر، فلا تكون اللام التعليلية هي الناصبة بل يكون النصب بأن المقدرة بعد لام كي جوازاً، كما سيأتي.